

صحة فكرة زوتشيه وحيويتها في العالم الراهن

تيفوه سانتوسا

أمين عام جمعية الصداقة بين اندونيسيا وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

نظمت جمعية الصداقة بين اندونيسيا وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية حلقة دراسة فكرة زوتشيه الاندونيسية في اليوم 24 من تشرين الثاني عام 2020. تعتبر جمعية الصداقة بين اندونيسيا وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية من أولى جمعيات الصداقة مع جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في العالم. يعني أن جمعية الصداقة الاندونيسية - الكورية أنشئت عام 2001.

ولكن، إذا رجعنا بذاكرتنا إلى مسار التاريخ وجدنا أن جمعية الصداقة بين اندونيسيا وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية كانت في ستينيات القرن العشرين. ونعرف جميعا أن زهرة **كيم إيل سونغ** هي الزهرة من سلالة إندونيسية والتي إستنبطها خبراء أندونيسيا بشكل خاص وأهداها الرئيس سوكارنو للرئيس **كيم إيل سونغ** عند لقاتهما الأول في حديقة بوغر للنباتات في نيسان عام 1965.

إن زيارة الرئيس **كيم إيل سونغ** والرئيس **كيم جونج إيل** لاندونيسيا تعد رمزا أديا للصداقة الاندونيسية - الكورية فضلا عن زهرة **كيم إيل سونغ** التي قدمها الرئيس سوكارنو للرئيس **كيم إيل سونغ**. ولا تعبأ تلك الصداقة بيوم ممطر أو صاف.

نلتزم بمبدأ التعايش السلمى الذي يعتبر واحدا من المبادئ الأساسية لمؤتمر بلدان آسيا وأفريقيا الذي إنعقد في باندونغ عام 1955 .

تتمثل الفكرة الأساسية للتعايش السلمى في ممارسة كل بلد حق الوجود والسيادة في نطاق كيانه.

حينما يتعرض بلد لتهديد وجوده من بلد آخر، يتمتع أولهما بالحقوق الشرعية للدفاع عن وجوده وسيادته. كما يحمل مبدأ التعايش السلمى كل بلد على إحترام إستقلالية الأمم والبلدان الأخرى وسيادتها.

أشار الرئيس **كيم جونج إيل** في عمله "في فكرة زوتشيه" إلى أن فكرة زوتشيه لم تنر الطريق المستقل والخالق للثورة الكورية فحسب، بل فتحت عهدا جديدا لتاريخ البشرية.

وصنف فكرة زوتشيه بثلاثة أقسام، ألا وهى المبادئ الفلسفية ومبادئ التاريخ الاجتماعي والمبادئ الإرشادية. توضح فكرة زوتشيه أن الانسان هو الكائن الاجتماعى ذو الاستقلالية والابداعية والوعى. وتضع فكرة زوتشيه الانسان في محور العالم. الانسان هو سيد كل شيء ويقرر كل شيء. يقرر الانسان إعادة بناء العالم.

قال الرئيس **كيم جونج إيل** إن جماهير الشعب هى الذات الفاعلة للتاريخ، وأما تأريخ البشرية فتاريخ النضال الرامى إلى تحقيق إستقلالية جماهير الشعب والدفاع عنها أيضا. وأضاف الرئيس **كيم جونج إيل** قائلا بأن التمسك بالموقف المستقل يتطلب تجسيد زوتشيه في الفكر والسيادة في السياسة والاكتفاء الذاتى في الاقتصاد والدفاع الذاتى في الدفاع الوطنى. أكدنا في إجتماع تشكيل حلقة دراسة فكرة زوتشيه الاندونيسية على أهمية وضع الفكرة بشأن الهوية والسيادة للأمم في العالم لمواجهة الاستعمار الجديد والامبريالية الجديدة وغيرهما من التعابير.

وُجِدَتْ فكرة زوتشيه من قبل الرئيس **كيم إيل سونغ** بانى جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية أثناء مقاومة الأمة الكورية للاحتلال اليابانى.

وفي البداية، رأى الناس فكرة زوتشيه فكرة كفاحية متأثرة بالماركسية، بيد أنهم عرفوا أن فكرة زوتشيه فكرة فريدة. تبين فكرة زوتشيه أن المرء هو سيد مصيره وسيد الثورة. ولدت فكرة زوتشيه على أساس تجربة الشعب الكوري المعادي لاضطهاد الأمم الأخرى. وفكرة زوتشيه فكرة تحقق الاستقلالية وتدافع عنها.

تحاط جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية جغرافيا بالصين وروسيا واليابان وهى من الدول الكبرى وحث هذا الواقع الجيوسياسى كوريا الديمقراطية على الالتزام بالاستقلالية وتحققها.

نعلن على ملاء العالم أننا لسنا أمة تعتمد بمصيرها على الأخرى، بل أمة تعتمد على نفسها بفضل فكرة زوتشيه.